مفزوعا ، أبحث عن السكين الذي سقط اثناء النوم ، تناولته وانا اهرع إلى الباب والتصق به اسأل من الطارق .

ـ بونجورنو سينيور.

كانت عاملة النظافة تبحث عن غرفة لتنظيفها .

ـ اونا مومينتو سيسيورا .

لحظة ايتها السيدة الايطالية التي لا تعلم رعب هذه الحلقة من حلقات الجحيم التي احاطت بي . وقفت برهة انفض عن رأسي كوابيس الليل ، قبل ان افتح الشباك وأرى النهار ينشر غلالات ضوئه فوق فينيسيا التي بدت تحت أبخرة الصباح وديعة وهادئة وغامضة . ازحت الطاولة والكرسي من خلف الباب واعدتهما إلى مكانهما قرب السرير، وهبطت إلى قاعة الافطار حيث يجلس بعض زبائن الفندق . أقتحمتهم بنظراتي بحثا عن الرجل الذي يطاردني ، وعندما لم اجده ، جلست . سأتدبر وسيلة لحجز مقعد في أول طائرة تقلني إلى مطار روما ومنه إلى طرابلس ، لن أقضي ليلة رعب اخرى في هذه المدينة . كانت التذكرة التي جئت بها من روما ، تذكرة أسبوعية مخفضة لا تتيح لصاحبها العودة قبل انقضاء عطلة الاسبوع ، أي بعد ثلاثة ايام ، ولكن النقود التي تبقت معي سوف تسعفني لدفع الفرق او شراء تذكرة جديدة . أكملت افطاري ، واتجهت إلى باب الفندق . لاشك انه يقف الآن بانتظاري ، بملامحه الابليسية المحنطة وعينيه الخزفيتين . لا أدري كيف قضى ليلته ، فلعله قضاها واقفا ، أو نائما وهو واقف . ما عساه يفعل وهو يراني بعد قليل أحمل حقيبتي وأغادر المدينة . لعله سيسرع بإنجاز مهمته قبل ان يطير الصيد من شباكه . استعذت بالله من شياطين الأرض والسماء ، ووقفت انظر إلى الشارع وأرى جموع الناس الذين أيقظهم الصباح ودفع بهم خارج فنادقهم وبيوتهم ، يستأنفون نشاطهم ويمضون في تنفيذ برامجهم ، فأحس بالغبن لأنني حرمت من هذه الحرية